Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (البقرة ١٤٣ - ١٤٤) . وقد بين الله في الآية التالية لهذه الآية إصرار كل فريق من أهل الأديان على التمسك بقبلته ، أو وجهته، وأنه لا يمكن أن يتزحزح عنها ، وأن اعتراضهم على محمد إنما كان لمجرد التشنيع ، لا من أجل التمسك بحق أو الغيرة على دين.

أكد الله تعالى في القرآن الكريم أن تحويل القبلة إلى المسجد الحرام بمكة إنما كان بأمره سبحانه وتعالى ، وأنه هو الحق الذي أنزله على نبيه . كما أمر عز وجل المسلمين ألا يخشوا ملامة وتشنيع أهل الباطل ، والظالمين من أهل الكتاب . وينبغي أن يكون واضحًا في الأذهان أن توجه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس في بداية وجوده في المدينة لم يكن لغرض سياسي بقصد مجاملة اليهود أو اتباعهم ، وإنما كان ذلك أمرًا من الله وتقديرًا لأنبياء الله الذين عصتهم اليهود أنفُسُهم ، ثم إن تحوله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الحرام عند الصلاة إنما كان توجها لقبلة نبي أيضًا وهو إبراهيم عليه السلام.

يقول رودينسون إن المسلمين قد بدأوا فيما بعد يستقلون ظاهريًا عن اليهود والنصارى ، ويتميزون عنهم كجماعة ، وقد كانت الصلاة من أبرز سمات هذه الجماعة الجديدة؛ وكان المسلمون يطورون تنظيمهم ويحددون علاقاتهم بالعالم الخارجي ، وإنه حتى بعد وجودهم في المدينة لم يكن لهم اسم معروف بل كان أعضاء هذه الجماعة ـ يعني المسلمين ـ حيث كانوا يسمون أنفسهم فقط بالمؤمنين ، وأن كل عضو منهم كان يسمى بالمؤمن ، وقد مضى وقت طويل على ذلك حتى خضع الناس لمحمد فسموا حينئذ بالمسلمين؛ والمسلم ـ يعني الخاضع لله ـ ولكن هذه الخصائص لم تطبق بالضرورة عليهم فقط بل إنهم أطلقوا هذا الاسم الأخير أيضًا على أتباع الأنبياء السابقين فسموهم مسلمين . ولم توجد هناك أية أمارة على وجود أمة منظمة للمسلمين في المدينة ، حيث إنهم كانوا فقط يتبعون محمدًا باعتباره نبيًّا يتلقى الإلهام من الله .(ص١٢٩).

إن رودينسون كما هو واضح يعطي تفسيرًا جديدًا لمعنى كلمة مسلم ، وتاريخًا جديدًا لظهور هذه الكلمة بين المسلمين ، فيجعل معنى كلمة مسلم أي خاضعًا بالقهر أو مستسلمًا لمحمد وليس لله كما يُلمَحُ من عبارته ، فهو يزعم أن كلمة مسلم نفسها